ولاشك فانه في ظروف كهذه تكون الامراض المتوطنة مسألة طبيعية. كما ارتبطت حدوث المجاعات بظروف البلاد السياسية ولاسيما ابان حوادث حصار المدن، ففي عام 1430 وقعت مجاعة رهيبة في الحلة اثناء حصار اسبان لها. كما شهدت مدينة واسط مجاعة شديدة اثر حصار المشعشعين لها عام 1455. اما النواحي الادارية فلم تسجل خلال هذا العهد أي تطور اداري واضح لان العراق خلال حكم هذه الامارات التركمانية كان مسرحا للتطاحن بين امرائها، وبالتالي فيندر وجود أي انجاز اداري خلال هذه المدة، واكتفوا بالاعتماد على الانظمة الادارية السابقة في العراق.

(المحاضرة الأولى) ـ الاحتلال الصفوي الاول للعراق(1508ـ1534).

1. قيام الدولة الصفوية :

ان معلوماتنا عن اصل الاسرة الصفوية التي اسست تلك الدولة قليلة وغير واضحة. لقد عرفت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة الى الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي (1252/ 1253 – 1334م). وينتسب هذا الى اسرة ثرية معروفة في مدينة اردبيل الواقعة في الجزء الشرقي من اذربيجان . وقد ذاعت شهرته بوصفه وليا من الاولياء ومؤسس طريقة صوفية عرفت بالطريقة (الصفوية) وكانت هذه الطريقة واحدة من طرق صوفية عديده نشأت في انحاء المشرق الاسلامي ابان عهود الاضطراب والقلق السياسي. وكان الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي رجلا زاهد درس العلوم الدينية والعقلية في صباه ثم تعمق في اسرار المحبة الالهية والصوفية، وتتلمذ على يد شيوخ عدة، وفكر بالرحيل الى فارس لكنه نزل في مدينة شيراز حيث اتصل بالشاعر سعدي الشيرازي، ونصحه الامير عبد الله الفارسي، وهو من اعيان شيراز، بالاتصال بالشيخ تاج الدين ابراهيم الجيلاني المعروف بالشيخ الزاهد، وظل صفي الدين يلازم هذا الشيخ بعض الوقت ثم زادت الصلة بينهما وتوثقت بزواج

الشيخ صفي الدين من فاطمة ابنة شيخه ومرشده . وحين احس الشيخ الزاهد الجيلاني بدنو اجله، اوصى بان يحل صفي الدين محله في رئاسة الطريقة التي كان يتوارثها عن الجنيد البغدادي عن السري السقطي عن معروف الكرخي، وحرم ابنه الذي كان يدعى جمال الدين من تولى هذا المنصب. وقد حظي صفي الدين الاردبيلي بمكانة كبيرة عند الايلخان ابي سعيد بهادر خان ووزيره رشيد الدين وابنه غياث الدين وغيرهم من امراء المغول. وقد انتقلت لصفي الدين رئاسة هذه الجماعة الدينية الكبيرة، ومشيخة هذه الطريقة الصوفية التي كان لها كثير من الاتباع والمريدين في جيلان وأذربيجان ويقال ان عددهم كان مائة الف مريد، منهم اثناء عشر الفا في حضرة الشيخ وكان له اربعمائة خليفة يتولون ارشاد هذه الجماعة والاشراف على شئونها. وتكمن اهمية الشيخ صفي الدين الاردبيلي في تحويله الطريقة الصفوية من مجرد طريقة صوفية محلية الى حركة دينية لم يقتصر نفوذها وتأثيرها ضمن حدود ايران حسب، بل في بلاد الشام والأناضول. وقد تحقق ذلك من خلال نشاط الدعاة الصفويين، الذين نجحوا خلال المراحل اللاحقة في كسب العديد من القبائل التركمانية في تلك الاتجاه وشكلت هذه القبائل التركمانية فيما بعد نخبة القوة العسكرية الصفوية(القزلباش). وبعد وفاة صفي الدين الاردبيلي عام 1334م تولى ابنه صدر الدين موسى مشيخة (بير او مرشد) الحركة الصفوية حتى عام 1392م . وكانت هذه الفترة تتسم بعدم الاستقرار في ايران ، وقد اشرنا الى ذلك سابقا بدء من وفاة السلطان ابو سعيد في 1335م وانتهاء بغزو تيمور لنك للمنطقة منذ 1381م . وفي مثل هذا الوضع واصل صدر الدين موسى الدعاية الصفوية بنشاط لكسب المزيد من المريدين. وبدأت في عهده تطلعات الاسرة الصفوية نحو العمل السياسي مما اثار ضده الحاكم المغولي في اردبيل الاشرف جوبان بن تيمور تاش الذي نفاه الى تبريز، لكن مكانة الشيخ صدر الدين موسى في نفوس الاتراك في اردبيل دفعت الحاكم المغولي الى اعادته، الا انه فكر في القضاء عليه ثانية عن طريق دس السم له، ولما علم صدر الدين موسى غادر اردبيل الى جيلان واستقر عند اخواله واتباع الشيخ ابراهيم الزاهد الجيلاني، مما اثار فزع الاشرف جوبان، وظل هناك الى ان

هاجم جاني بيك، حاكم القبيلة الذهبية المغولية، اذربيجان عام 1357 وانتزعها من ايدي الجوبانيين، وتمكن احد الامراء المغول ويدعى ارغون من قتل الاشرف جوبان، فعاد صدر الدين الى اردبيل. وتذهب المصادر التاريخية الى القول بان العديد من نبلاء المغول اصبحوا من مريديه وفي عهده ايضا وصل دعاة الحركة الصفوية الى مدينة هراة حيث اقام احد هؤلاء ويدعى (قاسم الانوار) مركزا للدعوة الصفوية فيها منذ (1377-1378م).

وقد انتقلت مشيخة الصفويين بعد صدر الدين موسى الى ابنه خوجة علي الذي لقب بـ(سياه بوش) أي لابس السواد، والذي ينسبون اليه- كما ينسبون لبقية زعماء هذه الاسرة تقريبا، الكثير من الكرامات خاصة مع تيمورلنك الذي كان يعتقد في هذا الشيخ اعتقادا كبيرا، من ذلك ما يروونه من ان تيمور اثناء عودته منتصرا من حربه ضد السلطان العثماني بايزيد مر بأردبيل وكان قد حمل معه عدد من الاسرى اغلبهم من رؤساء ورجال عشائر تركية هي روملو، شاملو، قاجار، استاجلو، افشار، بيات، ذو القدر، تكلو (تكه لو)، وانضم الى هذه العشائر والقبائل التسع فيما بعد صوفية قراباغ. وطلب تيمور من الشيخ علي سياه بوش ان يتمنى اي شيء فطلب منه الشيخ ان يطلق سراح الاسرى الروم (العثمانيين) الذين كانوا معه، فامر تيمور على الفور بأطلاق سراح هؤلاء الاسرى والسبايا، ولم يكتف بهذا بل اشترى تيمور ما حول اردبيل من مزارع وضياع من ماله واوفقها على زوايا الصفويين وتكاياهم في اردبيل ، كما منح خراج تلك البلاد لهذه الاسرة وخصصها لهم. وهكذا اجتمعت لهذه الاسرة كل مقومات الرئاسة والزعامة دون مشقة، اذ انتقلت الى صفي الدين رئاسة جماعة دينية كبيرة دون ان يشقى في تكوينها او يتعب في انشائها ، ثم منح تيمور لحفيده الشيخ علي اعدادا كبيرة من الاسرى الاتراك اصبحوا من مريدي هذه الاسرة واتباعها المخلصين وكونوا قوتها الضاربة كما سنرى، بل اصبحوا عصب الحركة الصفوية كلها وعرفوا باسم (القزلباش) لاحقا. وبعد وفاة خوجة علي عام 1427 أو 1428 في فلسطين وهو عائد من اداء فريضة الحج، تولى ابنه ابراهيم مشيخة الصفويين واستمر فيها لحين وفاته عام 1447 وعندها تولى ابنه جنيد المشيخة.

تعد فترة جنيد(1447-1460م) من المراحل المهمة في تاريخ الحركة الصفوية، ففي عهده اتخذت الحركة الصفوية طابعا سياسيا واضحا . فقد كان جنيد اول زعيم صفوي يعبر علنا عن طموحه في ان يصبح ملكا(باد شاه) الى جانب كونه مرشدا روحيا للصفويين. ولتحقيق ذلك نظم جنيد الحركة الصفوية على اسس عسكرية، وجعل اتباعه يظهرون مظاهر التقديس تجاهه الى حد العبادة. وقد كان هذا الامر مثار قلق جيهان شاه اخر حكام دولة القرة قوينلو في ايران . ولذا فانه أمر جنيد بان يفرق اتباعه ويرحل عن اردبيل، وهدده بتدمير اردبيل ان لم يستجب لذلك، فترك جنيد اردبيل وامضى بضع سنين متنقلا في الاناضول وبلاد الشام الى ان دعاه حاكم الاق قوينلو اوزون حسن الى بلاطه في ديار بكر عام 1456م، وكانت علاقات الاخير عدائية مع القرة قوينلو أيضا . وقد امضى جنيد ثلاث سنين (1456-1459م) في بلاط اوزون حسن وتزوج من خديجة بيكوم شقيقة اوزون حسن . ومن هناك حاول جنيد استرداد اردبيل سنة 1459م ، وعندما اخفق في ذلك توجه بقوته لقتال الشراكسة، ولكنه قتل في اذار 1460 م على يد حاكم مقاطعة شيروان، الواقعة قرب مدينة باكو جنوب القفقاس، عند مروره (اي جنيد) بأراضيه متوجها لقتال الشراكسة.

استمر التحالف بين الصفويين والاق قوينلو في عهد الشيخ حيدر الذي تولى زعامة الحركة الصفوية بعد مقتل ابيه جنيد، وعزز حيدر هذا التحالف بزواجه من ابنة اوزون حسن. وفي عهد حيدر اتخذ الصفويون غطاء رأس مميز لهم يسمى (تاج حيدري)، وهو عمامة حمراء ذات 12 طية(لفة) ترمز الى الائمة الاثني عشر، ومن هنا كانت تسمية الصفويين بـ(القزلباش) وهي تسمية تركية معناها الرؤوس الحمراء دلالة على لبس العمامة الحمراء. ومع ان مدلول القزلباش اختلف من وقت لأخر ومن منطقة لأخرى الا ان استخدمت عموما للدلالة على القوة العسكرية الصفوية المؤلفة من القبائل التركمانية. وتشير الروايات الصفوية الى السبب في لبس هذه العمامة، اذ يذكر ان حيدر شاهد الامام علي بن ابي طالب(ع) في المنام وقد صنع له عمامة من الصوف الاحمر بها اثنا عشر لفة. وقد وهب السلطان حيدر عمامة من هذه العمائم لكل واحد من اتباعه ومريديه او طلب منه عملها ولبسها، وبهذا تميزت

هذه الجماعة او الفرقة الصوفية بهذا الزي المميز، وقد اصبحت هذه الفرقة في عهد حيدر جماعة مستقلة. وقد وافق اوزون حسن على هذا الاستقلال والانفراد بلبس عمامة مميزه للجماعة تميزها عن سائر الناس.

لقد اخذ التحالف بين الصفويين والاق قوينلو يضعف تدريجيا بعد نجاح الاق قوينلو في القضاء على دولة القره قوينلو ،ومن ثم تولتيهم حكم مناطق مهمه في ايران.

بوفاة اوزون حسن سنة 1478م انتهى ذلك التحالف تماما. وتفسير ذلك ان الاق قوينلو صاروا، بعد تولي مقاليد الامور في ايران، هدفا للمطامع السياسية والعسكرية للأسرة الصفوية التي كانت قد عادت الى اردبيل. ومن جهة اخرى ادرك الاق قوينلو، شأنهم في ذلك شأن القره قوينلو سابقا، الابعاد السياسية للحركة الصفوية ولذا عملوا على محاصرتها بغية القضاء عليها. فلما توفى اوزون حسن وخلفه ابنه السلطان يعقوب (1478-1490م) منع الناس من لبس العمائم الحمراء وتوعد من يلبسونها بأشد العقاب، ولم يجد حيدر مفرا من ترك أردبيل والخروج بدعوى الجهاد في سبيل الله ونشر الاسلام في ديار الكفار، لذا فقد غزا الكرج مرتين عامي 1483 و1487، لتأمين موطئ قدم أو غنائم تساعده في تموين جيشه بعد ان حصل على اذن خليل حاكم شروان التي تقع على طريق زحفه الى بلاد الكرج، ثم طمع بالاستيلاء على شيروان، بحجة الثأر لمقتل ابيه جنيد الذي قتله حاكم شيروان من جهة اخرى، وكان اول دليل على انهيار التحالف بين الطرفين موقف الاق قوينلو من الصدام المسلح الذي وقع بين حيدر وحاكم شيروان فقد دعم الاق قوينلو حاكم شيروان، وسارع السلطان يعقوب بإبلاغ حاكم شيروان بخروج حيدر اليه، ولم يكتف بهذا بل ارسل جيشا لمساعدة شيروان من اجل القضاء على حيدر، وكان هذا الدعم عاملا حاسما في انتصاره على الصفويين ومقتل حيدر في ميدان المعركة في تموز عام 1488. تكمن اهمية الشيخ حيدر في انه اخرج الحركة الصفوية من طورها الديني الى طورها العسكري بعد ان نظم مريديه تنظيما عسكريا جيدا.

بعد مقتل حيدر بوقت قصير تجمع عدد كبير من اتباع الصفويين في اردبيل حول ابنه سلطان علي (1488-1494م) . وقد جاء قسم من هؤلاء لتهنئته بتولي قيادة الحركة الصفوية، والقسم الاخير لحثه على الانتقام لمقتل ابيه. وعندما وصلت هذه الانباء مسامع السلطان يعقوب حاكم الاق قوينلو شعر بالقلق وارسل قوة عسكرية الى اردبيل القت القبض على السلطان علي واخيه ابراهيم واسماعيل، وارسلهم الى سجن في قلعة اصطخر بشيراز جنوب ايران حيث امضوا هناك قرابة اربع سنوات ونصف (من اذار 1489 لغاية آب 1493م) وكان اسماعيل، مؤسس الدولة الصفوية فيما بعد، اصغر الاخوة سنا ولا يتجاوز عمره السنتين. وفي أب 1493 اطلق رستم بن مقصود بيك، الذي ألت اليه مقاليد الامور في دولة الاق قوينلو(1492-1497م)، سراح سلطان علي واخوته لكي يستفيد من دعم الصفويين له في صراعه ضد منافسه على السلطة بايسنقر بن سلطان يعقوب، وقد حصل رستم على هذه الدعم من الصفويين فعلا، فقد حارب سلطان علي بايسنقر وتمكن من قتله عام 1492، لذا فقد كافأ رستم بن مقصود الشيخ سلطان علي واستقبله في عاصمته بالترحاب، وسمح له بالعودة الى اردبيل ليتولى رئاسة مريديه. ولكن مع دعوة سلطان علي الى اردبيل وتجمع عدد كبير من اتباعه فيها، صار رستم مثل يعقوب سابقا، يشعر بالقلق من احتمال تهديد الصفويين لحكمه في نهاية المطاف، لذا القى القبض على سلطان علي واخوانه مره اخرى عام 1494م وارسلهم الى مدينة خوي الواقعة شمال غرب بحيرة أورميه لمنع اي اتصال بينهم وبين اتباعهم، وقرر رستم في نهاية الامر التخلص من سلطان علي وخطط أيضا للقضاء على اتباع الصفويين ومؤيديهم في تبريز واردبيل . وعندما علم سلطان علي بخطط رستم هذه هرب مع اخوته واتباعه المقربين من خوي متجها الى اردبيل ولما كان سلطان علي يشعر بعدم الامان فقد اوصى بان يكون اخوه اسماعيل خلفا له وهو في طريقه الى اردبيل. وارسل اسماعيل مع سبعة من اتباعه المختارين الى اردبيل امامه . وكانت مخاوف سلطان علي وتوقعاته في محلها اذ سرعان ما فاجأته قوه من الاق قوينلو وقتلته، اما اسماعيل فقد نجح في الوصول الى اردبيل بسلام. ومن هناك نقله اتباعه الى مدينه لاهيجان في مقاطعة

كيلان لتجنب حملة تفتيش عنه قام بها الاق قوينلو في اردبيل من منزل الى منزل. وفي لاهيجان وفر له حاكمها، كاركيا ميرزا علي، الرعاية والحماية ورفض عدة طلبات من الاق قوينلو لتسليمهم اسماعيل الصفوي. ومع ان رستم حاكم الاق قوينلو خطط لمهاجمة لاهيجان ومقاطعة كيلان الا ان المنازعات الداخلية بين الامراء والاق قوينلو منعته من ذلك.

امضى اسماعيل حوالي خمس سنوات (1494-1499م) في لاهيجان، وقد عين كاركيا ميرزا علي له مدرسا هو مولانا شمس الدين لاهيجي ليعلمه القران الكريم واللغتين العربية والفارسية. ومع انشغال امراء الاق قوينلو بمنازعاتهم الداخلية تهيأت الفرص لاتباع اسماعيل بالذهاب اليه حيث بقي قسم منهم في لاهيجان، وعاد القسم الاخر الى مناطقهم لمواصلة الدعاية للصفويين فيها. وكان هؤلاء الاتباع يدعون اسماعيل بلقب (مرشدي كامل) بوصفه زعيما روحيا لهم وبلقب (بادشاه) اشارة الى قبولهم اياه بوصفه زعيما دنيويا، في وقت كان دولة الاق قوينلو تسير نحو الانحلال فقد برز ثلاثة امراء يتصارعون على السلطة وهم مراد بن يعقوب، ومحمد ميرزا واخوه الوند ميرزا بن يوسف بيك، وقد تمكن الوند ميرزا من التفرد بالسلطة بعد سجنه السلطان مراد، وارتقى عرش الاق قوينلو عام 1497-1500. ومع ظهور بوادر انحلال دولة الاق قوينلو بسبب المنازعات الداخلية قرر الصفويون التحرك مرة اخرى في عام 1499-1500م . وفي اقل من عام كان اسماعيل واتباعه قد انتقموا من حكام مقاطعة شيروان، ثم تحركوا صوب اذربيجان حيث انزلوا هزيمه ساحقة بجيش الاق قوينلو الذي يقوده الوند ميرزا في موقعة (شرور) قرب نخجوان في ربيع عام 1501م . وفي صيف ذلك العام دخل اسماعيل مدينة تبريز وتوج ملكا على ايران متخذا لقب (شاه) مع ان سلطته كانت لا تتعدى حدود اذربيجان. وخلال السنوات القليلة اللاحقة بسط اسماعيل الصفوي سيطرته على معظم انحاء ايران التي دخلت مرحلة جديدة من تاريخها.

امضى الشاه اسماعيل السنوات العشر الاولى من حكمه في بسط سيطرته على ايران والتوسع على حساب المناطق المجاورة. وكانت قوة الصفويين تزداد باطراد في هذه الاثناء

بسبب تدفق تركمان الأناضول الى ايران بعد ان بلغتهم انباء انتصارات الشاه اسماعيل وتوزيعه الغنائم بسخاء على اتباعه. وقد وجه الشاه اسماعيل اهتمامه أولا نحو القضاء على بقايا قوات الاق قوينلو، وكان السلطان يعقوب في اعقاب هزيمة غريمه السابق الوند ميرزا، قد اعلن نفسه شاها عام 1501 على فارس وخوزستان والعراق، الا انه دحر امام الشاه اسماعيل في معركة قرب مدينة همدان عام 1503م، وبذلك ضمن اسماعيل السيطرة على وسط وغرب ايران. ثم اخضع مقاطعات مازندران وجرجان على بحر قزوين ومدينة يزد في عام 1504م. كما الحق ديار بكر بدولته وامن حدوده الغربية بين سنتين 1505-1507م. اما سلطان الاق قوينلو مراد فقد توجه الى شيراز ومنها توجه الى بغداد محاولا اعادة الحياة الى امارته المتداعية، وحاول مصالحة الشاه اسماعيل وارسل اليه وفدا يعرض عليه ان يبقى في بغداد ويدفع جزية للشاه، الا ان اسماعيل لم يسمح للوفد بالوصول اليه وامر بذبحهم جميعا. قضى السلطان مراد في العراق خمس سنوات يشوبها الذعر والقلق بسبب تصاعد واتساع قوة خصمه اسماعيل الذي بسط حكمه على كل الهضبة الايرانية ثم وجه انظاره الى العراق.

3. احتلال بغداد:

كان السلطان مراد بن يعقوب يدرك عجره عن الوقوف وحده امام اطماع الشاه، ولذلك استنجد بإمارة ذي القدر في الأناضول ولكنها كانت تعاني الخور والضعف في اواخر ايامها، ولهذا باءت محاولات الاسناد التي قدمها اميرها علاء الدين له في 1502و1507م بالفشل، وتعرضت اراضي الامارة في الاناضول الى تخريب شامل ومذابح مروعة ارتكبتها قوات الشاه. فاتجه السلطان الى قانصوه الغوري اخر سلاطين المماليك في مصر والشام الذي كان يدرك خطورة استيلاء الشاه اسماعيل على العراق، وقد اتخذ الغوري بعض الاجراءات الاولية لإعداد حملة ضد الشاه، وفرض الضرائب على اهل دمشق لتمويل كتائب المشاة التي ستتحشد في حلب استعدادا لمجابهة الشاه. ولكنه في واقع الامر، لم يكن مستعدا عمليا لنجدة مراد بن يعقوب وانقاذ العراق. فالظروف العامة

التي كانت دولة المماليك تواجهها حينذاك، لم تسمح للسلطان الا بمناورات عسكرية فقط دون ان يتورط في حرب حقيقية على الشاه. فالتهديد البرتغالي للبحار العربية، جعل السلطان يوليه اهتماما كبيرا، مفضلا عدم فتح جبهة جديدة غير مستعد لها. وهكذا ترك حاكم العراق يواجه مصير بمفرده. ويعود تطلع الشاه لاحتلال الى عاملين:

1. **العامل السياسي**: ان الاستحواذ على بغداد قلب العالم الاسلامي يعطي للشاه اسماعيل مكانة رفيعة لدى المسلمين، طبقا للطموحات التي كانت تساوره.
2. **العامل الاقتصادي**: ان خصب العراق الزراعي يمكن ان يسد الكثير من حاجات سكان ايران، فضلا ان الشاه اراد السيطرة على الطريق التجاري المار بديار بكر والموصل والذي يقطع عمق العراق الى الخليج العربي عبر بغداد، وتعد الموصل رأس هذا الطريق، الباب الطبيعي لشمالي العراق عبر اتصالها بأقاليم الاناضول وبلاد الشام.

استطاع الشاه اسماعيل التقدم الى بغداد بجيش كبير، وارسل في المقدمة فرقة من الفرسان القزلباش يقودها حسين لاله، وبالرغم من ان حاكم بغداد استعد لمواجهة تلك القوات، الا انه وجد نفسه اضعف من ان يستمر في الدفاع عن المدينة التي لا تربطه بها رابطه قوية، ولا سيما بعد انتشار الروح الانهزامية بين قواته التي ارعبتهم انباء الفظائع التي كان ينزلها الشاه اسماعيل بالقوى التي تقف امامه، ولذا سارع الى الفرار قاصدا مدينة حلب ومن هناك اتجه الى ديار بكر. تقدمت قوات الغزو من كرمانشاه الى خانقين، وما ان علم باريك بيك برناك والي الاق قوينلو على بغداد، بزحف القوات الصفوية حتى غادر المدينة فدخلتها القوات الصفوية من دون قتال، وخطب للشاه اسماعيل على منابرها، كما سكت النقود باسمه دلالة على ضمها الى ممتلكاتها الدولة الصفوية. كان اول عمل قام به هو زيارة العتبات المقدسة في النجف وكربلاء، ونظم الشاه اوضاع العراق، فعين خادم بيك واليا عليه ومنحه لقب خليفة الخلفاء، وبالرغم من ان الشاه دخل بغداد سلما، الا انه امر بمذبحة راح ضحيتها عدد كبير من السكان دون مبرر. بعد ذلك غادر الشاه بغداد الى الحويزة وكانت

تحكمها الامارة المشعشعية في عهد الامير فياض فاشتبك معه وقتله واستولى على املاكه عام 1509.

ان الاحتلال الصفوي للعراق لم يدم طويلا، ولم تترك الدولة الصفوية اي اثر مهم في تاريخ العراق السياسي والاقتصادي لأنها كانت لا تزال في طور التأسيس فظلت جميع الانظمة والمناصب الادارية السابقة في العراق قائمة، وبقى النظام الزراعي كما كان عليه من ضمور وتخلف. وكل ما حدث بعد الاحتلال هو تعيين بعض القزلباش او الموالين لهم في المناصب الرئيسة، وحتى هذه التعيينات كانت تجري على نحو مرتجل واضح. وكان مما يلفت النظر حقا من الزاوية الادارية خلال مرحلة الاحتلال الصفوي للعراق، واطلاق الشاه اسماعيل لقب (خليفة الخلفاء) على الوالي الذي عينه على بغداد، وهوه امير ديوانه خادم بك طالش الذي سماه ابا المنصور. واستحدث هذا الشاه منصب مساعد الوالي واسنده الى احد العراقيين وعد ذلك خطوة توفيقية. كما سك الشاه اسماعيل عملة نقدية عثر على بعض قطعها في العراق. ومن اهم الاثار العائد للصفويين جامع الكواز في البصرة الذي امر بتشييده الشيخ سري بن الشيخ حسن العباسي عام 1514، وجدد بناؤه الشيخ عبد القادر الكبير العباسي عام 1523، كما قام الشاه اسماعيل الصفوي بإعادة تجديد المشهد الكاظمي، وقد شمل التجديد توسيع الروضة وتبليط الاروقة بالرخام، وتزيين الحرم واطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية، كما امر بأن تكون المآذن اربعا بعد ان كانت اثنتين، وقام بتشييد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متصل به، واحال امر التنفيذ الى امير الديوان خادم بيك.

- قائمة المصادر:

-ابراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516-1916، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، 1986).

-ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا: دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1992).

-احمد بن يوسف القرماني(ت1019هـ/ 1610م)، اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، (بيروت: عالم الكتب، 1992)، ج2.

_____ اخبار الدول واثار الاول في التاريخ، دراسة وتحقيق: احمد حطيط وفهمي سعد، (بيروت: عالم الكتب، 1992)، ج3.

-ارمنيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة: احمد محمود الساداتي، مراجعة: يحيى الخشاب، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، 1987).

-اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، (الرياض: مكتبة العكيبان، 1995).

-اوليا جلبي، "بغداد في رحلة اوليا جلبي 1645و 1652"، ترجمة: صبحي ناظم توفيق وانيس عبد الخالق محمود، مجلة دراسات تاريخية، قسم الدراسات التاريخية في بيت الحكمة-بغداد، العدد: 33، لسنة: 2012.

-برهان نزر محمد علي المياح، "خانات بغداد من القرن التاسع وحتى مطلع القرن العشرين"، مجلة المورد، المجلد: 8، العدد: 4، لسنة: 1980.

-جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي(ت874هـ/ 1470م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986)، ج4.

-جوزيف داهموس، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992).

-ابن حجر العسقلاني(ت 852هـ)، انباء الغُمر بأنباء العُمر، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة: بلا.مط، 1969)، ج1.

_____، انباء الغُمر بأنباء العُمر، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة: دار التعاون للطباعة والنشر، 1998)، ج4.